من أمر ربي أي مما استأثر في استخصه بعلمه وخفي وأجاب خلافا للعز ابن عبد
السلام في قوله أن لكل جسد روحين أحدهما روح اليقظة التي أجرى
الله عادته بأنه إذا كانت في الجسد كان مستيقظا فإذا خرجت منه نام
ورأت تلك الروح المنامات والأخرى روح الحياة التي أجرى الله العادة بأنها
ما دامت في الجسد كان حيا وإذا فارقته مات وهاتان الروحان في باطن
الجسد لا يعلم مقرهما إلا الله أو من أطلعه الله على ذلك لأنهما كالجنينين في بطن
امرأة واحدة وبعضهم خاض في حقيقة النفس وذلك البعض الخائض على
ثلاث فرق أحدها تقول أنها جسم لطيف ووصفه بالعروج أو الجري وجم
وثانيها تقول إنها عرض وهي الحياة التي يحيى البدن بوجودها كما
حيا وثالثها إنها ليست بجسم ولا عرض وإنما هي جوهر مجرد
قائم بنفسه له تعلق بالبدن بين ربه لتسييره لا داخله ولا خارجا عنه
ولا يكفي الأفضل ترك الخوض فيه قال في الجوهرة نظم

ولا تخض في الروح إذ ما وردا ... نص عن الشارع لكن وجدا
لمالك هي صورة كالجسد ... فحسبك النص بهذا السند

قد انقسمت أي انقسمت تفهما بما يعلمون به من ذلك المعنى وفي جوارحهم
بحيث طرق الانتفاع عن الفعل وجوارحهم وفاعل انقسمت يعني عدم ظهورها
من فعله وإن كان التأنيس في الأصل ضد التوحش فبينهما
الأول قال إن كل التي العباد أصناف ملائكة وأنبياء وإنس وجن
فالملائكة والأنبياء معصومون والإنس والجن منهم مطيع ومنهم عاص

والخلائق الحيوانية

والخلائق الحيوانية على ثلاثة أقسام قسم له عقل ولا شهوة له
وهم الملائكة وقسم له شهوة ولا عقل له وهم الدواب وقسم له عقل
وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب عقله على شهوته كان مع الملائكة ومن
غلبت شهوته على عقله كان مع الدواب الثاني العقلاء بالنسبة
للتكليف على ثلاثة أقسام قسم كلف من أول الفطرة قطعا وهم الملائكة
آدم وحوا وقسم لم يكلف من أول الفطرة قطعا وهم أولاد آدم وقسم فيه
نزاع والظاهر أنهم مكلفون من أول الفطرة وهم الجن ذكره ابن جماعة
وقد فرض ويراد به أوجب وحتم وكتب الله سبحانه وتعالى على
القلوب أي على أصحابها بعد تكليفهم عملا من جنس الاعتقادات
كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وسائر ما يجب لهم وفرضا
أيضا على الجوارح الظاهرة عملا من جنس الطاعات كالطهارة
والصلاة وشبه ذلك العمل يتوقف صدوره على أعمال الجوارح وإن حصلنا
مشاركة بينها وبين القلب في بعضها كالنية هكذا قال بعض الشراح وأقول
هذا الانبناء على الراجح من عدم اشتراط التلفظ بالنية وأما على المرجوح
فالنية مما هو فرض على القلب ويعم من مقابلة الأعمال بالاعتقاد أن
المراد بالأعمال ما تشمل الأقوال كما في خبر إنما الأعمال بالنيات تنبيها
الأول أتى ذكر المصنف قوله وقد فرض الخ بعد ما سبق لأنه في معنى العلة السابقة
لأنه لما قال ليأتي عليهم البلوغ وقد تمكن ذلك في قلوبهم قبل العلم كلف تلك
تلك المذكورات في قلوبهم بعد بلوغهم قال لأن الله قد فرض على قلوبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)